عقيدة الأبناء وأسئلتهم عن الموت

جمع وترتيب: د. شيماء عبد التواب مشرف.

مقدمة:

في زمن انشغل فيه الوالدان عن أطفالهما، وتباعدت صلات الرحم والقربى، وندرت اجتماعات العائلة، وحضور الأفراح، وانعدم حضور المناسبات المحزنة للأطفال مثل شهود الجنازة وحضور العزاء.

في زمن الحداثة والعولمة...

وبعد استفسارات الأمهات التي لا تُعَد عن كيفية إخبار أبنائهن عن الموت بطريقة لا تسبب الفزع!

منذ متى كانت حقيقة الموت تسبب فزعا ومرضا؟!

تساءلت مع نفسي مرارا، لكي أصل إلى الأسباب والعلاج...

تُرى ما الذي جعل ذكر الموت يخيف الأطفال الآن؟

وكيفية الإعداد النفسي للطفل قبل أن نخبره عن إحدى الحقائق الكبرى في الحياة.

فأسأل الله التوفيق والإصابة في بحثي هذا...

كيف كنا

لا أذكر أني وأبناء جيلي والأجيال السابقة عانينا من ذلك.

نحن نذكر أذكار النوم والاستيقاظ وفيها ذكر الموت والنشور، فنقول:

- بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا، بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ.
- الحَمْدُ للهِ الذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وإِلَيْهِ النَشُور.

فنسأل أمنا ما معنى <<أمسكت نفسي>> وما معنى <<أرسلتها>>؟

وما معنى <<أحيانا بعدما أمتنا>>، وما معنى <<الموت>> وما معنى<<النشور>>؟

فتجيبنا ونحن في حضنها تكلمنا ووجهها لا يعلوه الحزن أو الخوف؛ بالجواب الشافي.

لأننا نحن من ننقل خبراتنا من المشاعر عن الغيبيات وغيرها لأطفالنا.

تقوم الأمهات بتحفيظنا المفصل من السور ونبدأ بجزء <<عم>> وفيه نتساءل عن <<النبأ العظيم>> ونعرف كل تفاصيل الموت والقبر والبعث والحساب ثم الجنة أو النار، ولم نكن نخاف أو نهلع، كنا نحفظ ونقوم لنجري ونلعب.

في طفولتنا حيث كان البشر يتعارفون بينهم ويتوادون ويتزاورون، لم يكد تمر فترة قصيرة حتى نسمع عن أحد الأقارب المقربين أو الأباعد أو أحد الجيران قد تُوفي واستعد رجال العائلة لحضور الدفن ومعهم الذكور من الأطفال، وتذهب الأمهات للعزاء وربما اصطحبتنا نحن البنات الصغيرات.

يوميا كنا نسمع هتاف يأتي عاليا من الطريق <<لا إله إلا الله محمد رسول الله>>؛ فنجري لنشاهد ما الأمر فنجد جثمانا محمولا على أكتاف الرجال في طريقه لقبره وبالطبع كنا نعرف كل شيء عن القصة.

كانت غالب الأمهات والجدات يربين الدواجن وكل يوم نسمع بدجاجة ماتت ونقوم بدفنها تحت التراب.

كل هذا غاب عن أطفالنا للأسف.

وبجانب كل ما سبق؛ هناك سبب حديث لأن يكون تعريف الأطفال عن الموت مادة للذعر والرهاب...

الأسباب الحديثة المؤدية لأن يصبح ذكر الموت مفزعا

نادى من تبنى مناهج التربية الغربية بضرورة إخفاء كل أمور الغيبيات عن الطفل حتى سن التميز ما بعد السابعة أو الثامنة!!

فعندما يعرف الطفل عن الموت والفقد في هذه السن الكبيرة من المتوقع أن يشعر بأن أمانه النفسي يتحطم ويتلاشى.

مع غياب الإعداد العقائدي المتين يفزع الطفل ويصاب بالرهاب والأرق والكوابيس.

فلا يعقل أن نعد الطفل منذ ولادته عقائديا دون ذكر الأذكار التي لا تخلو من ذكر الموت.

ودون تعليمه أركان الإيمان؛ وما فيها من الإيمان بالدار الآخرة؛ ونذكر ذلك دون ذكر الموت.

قد خسرنا الكثير بتأخرنا تلقين الطفل عن الغيبيات ابتداء من عمر الثالثة؛ فهي السن الذي يتلقى فيه الطفل <<ويسلم بسهولة>> لكل ما نقوله له، ويتفاعل مع ما نخبره له باطمئنان.

ويعرفون معنى الدنيا وحقيقتها ومآلنا.

ويصبرون على الابتلاء رجاء الأجر في الجنة بعد الموت؛ ولا يتسخطون.

لقد شرحنا معنى الأذكار، مرارا وتكرارا.

وحلمنا معا بالجنة، وكانت مثار حديثنا؛ ماذا نطلب من الله فيها؟

كأي طفل ثارت الهواجس لديهم:

أمي هل ستموتين؟

وأجيب: كلنا سنموت يا حبيبي.

أمي من سيرعانا بعد وفاتك؟

فأجيب: الله يدبر أمرك يا صغيري لا تقلق.

فقد رزقك الله بأهل طيبين.

أمي لا أريدك أن تموتي!

فأحتضنه وأربت على شعره وصدره وأقبله وأقول له بهدوء واطمئنان:

(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) يا صغيري وإلى الله المصير لا محالة، وسنجتمع بإذن الله في الجنة.

ثم أحول انتباهه عن المحزن المقلق للأمور المبهجة فأسأله:

أتدرى ما الجنة؟ هي أجمل مكان ولا يمكننا تخيله.

فيها مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

فيها كل ما تشتهيه وتتمناه...

قل لي ماذا ستطلب من ربك في الجنة؟

قل لي ماذا ستتمنى؟ ....

وهكذا كلما سألوا، وليس معنى تكرار تساؤلهم أنهم لم يفهموا؛ لأن التكرار طبيعة المرحلة.

ولأن شخصية الأطفال تختلف:

فمن أطفالي من سألني بعد ذلك عمن سيرث هاتفي النقال، وجهاز الحاسوب الخاص بي بعد موتي.

فنبهته بهدوء على أنه ليس من اللطف أن نسأل مثل تلك الأسئلة.

تجربتي مع أبنائي

مع أطفالي لم أجد صعوبة في تعليمهم معنى <الموت>؛ بتعليمهم العقيدة منذ الميلاد.

فهم يحبون الله خالقهم ورازقهم ومُرَبِّيهم ومدبر أمرهم؛ وهو الله الذي نحن له ونحن إليه را

ومن أطفالي من أصر على العودة للنقطة الحرجة فقال: الجنة جميلة، ولكني لا أريد أن أفقدك.

لا أريد أن تموتين...

أكرر عليه أن كلنا سنموت ونتجمع بإذن الله في الجنة.

ولأننا لا ندري متى تحين ساعتنا، فلا يجب أن نقضي ما تبقى لنا من العمر في قلق.

لنردد (قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)، ولنملأ أوقاتنا في الدنيا بطاعة الله لتسعد قلوبنا وتطمئن.

ثم آخذه من يده ونغير مجلسنا، ونذهب لإعداد ما يدخل السرور على قلبه.

فسبحان الله من خلقنا مختلفين.

من عمر السادسة وأولادي الذكور يذهبون مع الرجال لدفن الميت من الأقارب، ونعلمهم أجر اتباع الجنازة، ونعلمهم حقيقة الدنيا وأن إلى الله المصير فلنتقي الله، ونستقم كما أُمرنا.

شاهدنا الوثائقيات التي تتكلم عن موت بعض الحيوانات وحزن ذويهم عليهم، وشرحنا تلك المشاعر وكيف أنها تدوم لفترة ثم تضمحل بفضل الله مع الصبر والرضا، وانتظار اللقاء في جنة الخلد بإذن الله.

قرأنا وشاهدنا قصصا عن طفل يتيم وتعلمنا كيف نواسيه ونترفق به في حزنه.

قرأنا سيرة نبينا محمد ﷺ وكيف كان يتيما وآواه الله وهداه وأغناه.

كل أحداث الموت والنشور والقيامة في تفسير سورة عم.

وتعلموا عن الدفن مع قصة ابني آدم.
اشتريت لأولادي أسماك الزينة وسلاحف صغيرة وكتاكيت وأصص للورد.
وعايشنا لحظات ازدهار كل منهم وموته... فرحنا معا، وحزنا معا.
وشرحنا كيف أن عمره قد انتهى وأجله قد حان.
بقدر من الله ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه.
رغم أني لم أحزن على سمكاتهم، أو وردتهم؛ لكن لم استخف أبدا من مشاعرهم.
وشاركتهم فيها.. عايشنا مشاعر الحزن والمواساة.
لم نبادر بتعويضهم عما مات في ذات الحين، ليتعلموا تصريف المشاعر وليدركوا أن من مات لا يُعوض، ولا يعود.

وهذه هي طريقة تعريف الطفل ابتداء من عمر الثلاث أعوام عن الموت.

كيفية تعليم الأطفال عن الموت

من لم تخبر أطفالها عن الموت وتعدوا السبع سنوات؛ لابد أن <تمهد> لهم وتتدرج في المعلومات.
وتعلمهم أولا عن الله وأركان الإيمان وتستدرك ما فاتها في تعليمهم عن الموت والدار الآخرة.
ويجب أن نوقن أن الله لن يُقدر علينا ما لا نطيق، وأن الله فطرنا على تقبل حقيقة الموت.

أسباب عدم تقبل الطفل للحديث عن الموت

رهاب الموت: الأسباب والوقاية والعلاج

- تقصير الوالدين في غرس العقيدة في نفس الطفل منذ ميلاده وتأخيرهم في تعليم الطفل عن الغيبيات.
- نشأة الطفل في بيئة تُعلي من قيمة الدنيا وتؤثرها عن الآخرة.
- من أسباب الرهاب من الموت: الخبرات السيئة مثل: سماعه للصراخ والبكاء على من مات حديثا، ورؤيته لانهيار أهله.
- ولأن الطفل يتخيل نفسه في كل المواقف فقد يكون السبب تخيل نفسه يموت.

كما أنه من أسباب رهاب الموت:
قول الأهل للطفل عند ذكره الموت <بعد الشر عنك>.
يقولونها بانقباض وعبوس وضيق.

سؤال: هل يمكن أن أعلم طفلي عن الله والغيبيات ومن ضمنها الموت من طفولته ثم يخاف؟

الإجابة: نعم، من الممكن.
هناك نسبة من الأطفال رغم كل ما سبق تصاب **برهاب الموت** <أي: وسواس وقلق وهواجس عن الموت>.

إذاً ما السبب؟

أسباب رهاب الموت

- نمط الحياة الخاطئ:

عدم التعرض لضوء الشمس.
السهر.
إدمان الألعاب الإليكترونية.
إدمان المواد الترفيهية المرعبة.

- فقر الدم.
- سوء التغذية.
- نقص الفيتامينات <فيتامين D، B6، B12>.
- نقص الأملاح <زنك، ماغنيسيوم>.

- نقص الأحماض الأمينية <GABA، L-theanine، Tryptophan، Taurine>.
- نقص <Omega 3
- نقص Folic acid.
- نقص هرمونات السعادة: < Serotonin، DHEA >.
- خلل الغدة الدرقية.
- تشير الأبحاث إلى أن بعض الأسر كعامل وراثي يظهر بينها فرط نشاط في منطقتي الأمجدالا والحصين من المخ.
- شرب الكافيين ومشروبات الطاقة.

علاج رهاب الموت

- علاج الأسباب.
- تعويض المواد الناقصة بتغذية صحيحة، وبعد الفحوصات المعملية يمكن تناول المكملات الغذائية لتعويض النقص.
- الرقية وسماع وقراءة القرآن، قال الله تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ).
- ذكر الله (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ).
- التفكر في عظيم خلق الله، يحفز الاسترخاء، مما يسمح للجسم بالتخلص من الخوف والقلق.
- الرياضة.
- الخروج للأماكن المفتوحة المشمسة.
- محاولة معرفة سبب الخوف بالضبط < إن وُجِد> ومحاولة تخطي الأفكار المخيفة.
- الابتعاد قدر المستطاع عن الأحداث المقلقة.
- تدليك الرأس والجسم.
- الحجامة: الكاهل، والأخدعين، ومواضع القلب، والكلى.
- الأعشاب:

شرب منقوع كل من؛ أو المتاح من التالي: الشاي الأخضر، الزنجبيل، الريحان، النعناع، الخزامي، الحبة السوداء.

- عشبة القمح:

<تستنبت على تربة أو نسيج قطني> وعندما تصل العشبة إلى طول 15- 20 سم يتم قصها وفرمها وأكل 2-3 ملعقة متوسطة من المفروم ظهرا وعصرا.

شرب ملعقة متوسطة من خل التفاح مخفف بكوب من الماء، 2-3 مرات بعد الوجبات.

- التغذية الصحية:

تعتمد على الفواكه والخضروات، والبروتينات الحيوانية خصوصا البحرية، والبقوليات، والمكسرات، والعسل، وزيوت الزيتون، وبذر الكتان، والسمسم، زيت جوز الهند، والسمن الطبيعي.

- الممنوعات:

الامتناع عن الحبوب النشوية خاصة المحتوية على جلوتين.

تقليل أو الامتناع عن تناول الألبان ومشتقاتها خصوصا المبسترة.

منع الدهون غير الصحية <كل الزيوت المكررة> والمقليات.

منع أي مكونات غير صحية <مثل المواد الحافظة، والألوان الصناعية، والنكهات الصناعية>.

منع التدخين والتدخين السلبي.

للوقاية من رهاب الموت

- ومع ما سبق من تعليمات:

نتلطف في تعليمه عن كل ما يخيفه، فالنفوس مختلفة.

نختار وقت الصباح لتعليمه قصص الأنبياء لما فيها من ذكر هلاك الكافرين وأي آيات أو أحاديث فيها ذكر الموت والنار أو الترهيب عموما بحيث يلعب ويجري بعدها وليكون أبعد ما يكمن عن وقت النوم.

مع طمأنة الطفل أن النار للكافرين ولمن زادت سيئاته عن حسناته من العصاة.

وأننا طالما نعبد الله ونطيعه سيمن علينا بجنته.

وأنه كطفل في فترة التدريب على التكاليف والله لا يؤاخذه إن أخطأ.

وأن الله قسم بين الخلائق جزء من مئة جزء من رحمته، وادخر للمؤمنين 99 جزء يوم القيامة.

سؤال: ماذا لو اتبعنا كل ذلك، وما زال الطفل يعاني من رهاب الموت وما بعد الموت من القبر والحساب والنار بشكل أعاق نومه وحياته؟

الإجابة:

لابد من عرضه على ذي الدين والعلم من أهل الاختصاص النفسي.

ملاحظات هامة في الإجابة على أسئلة الطفل

- يجب التدرج ومراعاة عمر الطفل وقدرته على الاستيعاب.
- يجب مراعاة الاختلافات الشخصية بين الأبناء؛ فما يصلح لأحدهم قد لا يصلح لأخيه.
- يجب مراعاة نفسيته؛ وهل يسأل ليتعلم، أم أنه يسأل بسبب خوفه.
- إذا كان يسأل ليتعلم: يمكننا أن نتكلم معه في التفاصيل بما يتناسب مع عمره واستيعابه.
- إذا كان يسأل من شدة خوفه نكتفي بإجابات مختصرة، مع مراعاة ذكر القبر والجنة ونعيمها كجزاء للمسلم الموحد أكثر من ذكر النار وعذاب القبر، الذي يُذكر إجمالا فقط، وفي معرض العقاب للفاسق والكافر.
- الإجابات تكون:

نهارا.

بوجه معتدل ليس بعبوس ولا ضاحك.

قد تحتاج للحضن والقبلات في بعض الأحيان.

نبرة الصوت تكون: <معتدلة وثابتة>؛ بدون مؤثرات صوتية، فلا يكون همسا كالفحيح ولا مرتفعا ترتعد لها الأوصال.

أهم أسئلة الطفل ومخاوفه عن الموت

سؤال: لماذا نموت؟ لماذا يخلقنا الله لعمارة الأرض وبعد أن نتعب في عمارتها يميتنا؟

الإجابة: يا بني:

الله خلق لنا الدنيا دار ابتلاء واختبار ويجب علينا أن نحسن الأعمال فيها، ونهاية الاختبار لابد من الموت لِيُدْخِلَ الله من أحسن العمل الجنة فهي مكافأة من تعب في الدنيا فيما يرضي الله.

قال الله تعالى: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ).

والدنيا دار نصب وشقاء وألم ومرض والجنة دار نعيم خالص، فكيف نتمنى أن نظل في الدنيا؟

وفي غير حال الوفاة نزيد ما يلي:

<لأنه من غير اللائق قول ذلك لمكلوم، فليس من يحب هو من سيزحم الكوكب>.

نعلم الطفل أن من حكمة الله في الموت ألا تتكدس بنا الأرض حتى نختنق، فلو تكاثرت ذبابتان دون موت فإن الأرض ستمتلئ ذبابا يغطي الكرة الأرضية خلال سنتين.

سؤال: الجنة جميلة متى سنذهب إليها؟ أو:
إذا كان بعد الموت حياة أجمل لماذا لا نموت الآن؟

الإجابة: يا بني:

لنا ساعة محددة، لا يعلمها إلا الله، لا يمكن أن تتقدم أو تتأخر، فقط نصبر ونستقيم كما أمرنا الله حتى تنتهي الرحلة بحسن الخاتمة.

سؤال: هل الموت مُعْدِ؟ هل سأموت أنا أيضا؟
أو يقول: لا أريد أن نموت، ولا أريدك أن تموتين!

الإجابة: يا بني:

كلنا سنموت يا ولدي، ولا يعلم موعد موتنا إلا الله، نحن الآن على قيد الحياة، فلنستمتع بصحبتنا معا، ونسأل الله أن يمتعنا بصحبتنا، ولا ننغص تلك الفترة بهواجس الفراق، فالله يصب الصبر صبا على من يتصبر، ويرضى الله على من رضي، ولنسير على الطريق المستقيم كي نلتقي في الجنة، والجنة فيها كل ما تشتهي، قل لي ماذا تشتهي؟ ماذا ستطلب من الله الرحمن الرحيم ملك الملوك الكريم.

ثم نحول مسار الحديث لشيء يحبه، نتبع الحوار المقلق بلعب أو نشاط.

وإذا كان الأب هو من تُوفي؛ فقد يتساءل هل ستموت أمي أيضا؟

نكرر عليه الإجابة السابقة.

أن لكل أجل كتاب، ولا نضيع عمرنا في الهواجس، ولنستمتع بصحبتنا....

سؤال: إذا توفيتِ يا أمي من سيرعاني؟

الإجابة: يا بني:

ربي سيدبر أمرك يا بني ويتولاك، لسنا نحن من ندبر أمرك.

إنما نحن رزق الله لك، والله الرزاق سيتولاك.

والله رزقك ب <نذكر له الأهل المقربين منا> سيكونون لك أفضل مني، لا تقلق يا بني.

لكن لا ينبغي علينا أن نفرض أمرا لم يقع بعد، لنفرح بصحبتنا معا، ونسأل الله أن يبارك فيها، ويجمعنا على طاعته في الدارين.

ونحكي قصة سيد المرسلين ﷺ وكيف نشأ يتيما وتولاه الله ورعاه.

سؤال: من سينفق علينا بعد أبي؟ ومن سيشتري لنا الطعام والملابس؟

وقد يسأل عما يبدو تافها مقارنة بمصيبة الموت؛ لكنه طفل..

فيتساءل: <من سيشتري لي اللعب>؟

غالبا ما يكون هذا السؤال في حال: <أن تكون الأم لا تعمل عملا يدر دخلا>.

فلا ننهره أو نلومه على انعدام احساسه بعِظَم الخطب وأن اهتماماته تافهة.

فهو يريد أن يشعر بالأمان المادي.

والإجابة: يا بني:

الله هو من يرزقنا يا بني وليس أبوك، ورزقنا مكتوب في السماء من قبل أن نولد بخمسين ألف سنة.

والله يُخلف على عباده الصالحين الصابرين، والله يمد المستغفرين بكل الخيرات، قال الله تعالى: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۞ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۞ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا).

لنستغفر يا بني ليرزقنا الله من فضله وجوده وكرمه.

وهنا تبرز أهمية تعليم الطفل للعقيدة منذ مولده فيعلم أن الله هو الأحد الصمد الخالق الرازق المدبر القيوم.

الطفل: قولي لي يا أمي أنه لا يوجد موت!

يحتاج هذا الطفل لأن يتعلم عن أسماء الله الحسنى وصفاته العلا، وعن الجنة وجمالها، وعن دخول المسلم الموحد الجنة < إن شاء الله>.

الطفل: لا أريد أن أموت! سأطلب من الله ألا يميتني! لا أريد دخول الجنة! أريد أن أبقى بالدنيا وحدي!

الإجابة: يا بني:

ليس الأمر بإرادتنا، ولا تحكم لنا فيه، نحن عباد الله، هو خلقنا ورزقنا، وهو يميتنا، وستنتهي الحياة الدنيا بالجميع حتما.

قال الله تعالى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۞ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ). ومن يطيع الله يا بني: يدخله جنته، وأنت طفل مسلم مطيع؛ سيدخلك الله جنته <إن شاء الله>.

سؤال: أين يذهب الناس بمن يموت؟

الإجابة:

يذهبون به ويضعونه في قبره.

والمؤمن يكون قبره روضة من رياض الجنة فلا تقلق يا صغيري.

الطفل: إذا مِتُّ أريدك معي في القبر ووقت الحساب!!

الإجابة: يا بني:

أنت طفل جميل، والله يدخل الأطفال الجنة إذا ماتوا بلا حساب، ويكفلهم نبينا إبراهيم عليه السلام، والأطفال لا يحتاجون لصحبة والديهم، بل والديهم من يرجون من الله أن يدخلهم الجنة بسبب صبرهم على فقد أطفالهم.

لا تخف يا صغيري فالله أرحم بك من أمك.

سؤال: ما هو الموت؟

الإجابة: يا بني:

إن الحياة مراحل، لم تكن شيئا مذكورا، ثم خلقك الله وصورك في بطني جنينا، ثم أنت الان هنا في الحياة الدنيا.

والحياة الدنيا ليست هي آخر الرحلة، فيوجد الموت وحياة البرزخ، ليفصلا بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة في الجنة <إن شاء الله>.

فكلنا حتى نصل إلى جنة الخلد لابد أن نمر بمرحلة الموت وحياة البرزخ.

وهي مرحلة فيها نعيم للمؤمن، المطيع لربه، تكون أفضل له من دنياه.

سؤال: هل الميت يخاف من الوحدة في القبر؟

الإجابة: يا بني:

إن <العمل الصالح> يؤنس صاحبه، لذا يا بني فنحن ننتهز فرصة أننا ما زلنا أحياء لنستكثر من الصالحات.

سؤال: هل أحفظ القرآن حتى يكون صاحبي في القبر؟

الإجابة: يا بني:

قد ثبت في الحديث الصحيح أن العمل الصالح يأتي صاحبه في قبره بشكل رجل في صورة حسنه، والقرآن يدخل في جملة الأعمال الصالحة، بل هو من أعظمها، ولكن لم يُذكَر على سبيل الخصوص.

كما ثبت أن القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: (وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ. فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ. فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ. فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمْ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي .... الحديث) صحيح رواه أحمد

وقال النبي ﷺ: (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ). مسلم

ملحوظة:

حديث أن القرآن يأتي في القبر لصاحبه على هيئة الرجل الجميل، حديث ضعيف جدا، ذكره ابن الجوزي في الموضوعات.

سؤال: كيف هو الموت؟

الإجابة: يا بني:

يوجد في أبداننا شيء يسمى بالروح، ولا يعرف عن الروح ما هي وما سرها وكيفيتها إلا الله: قال الله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا).

والموت يا بني: هو انقطاع تعلق الروح بالبدن، فالله وكّل ملائكة لإخراج الروح من البدن، فنراه قد توقف بأمر الله عن التنفس والنبض والحركة.

سؤال: كيف تخرج الروح؟

الإجابة: يا بني:

الله وكّل بها ملائكة لإخراجها من البدن.

وبحسب إدراكه وعمره ومدى تهيئته يمكن أن نقول له الحديث:

قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلائِكَةٌ مِنْ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلام حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ ... الحديث). رواه أبو داود

في السن الصغيرة وأول ما نتكلم عن الموت يمكن أن نكتفي من الحديث بحال العبد المؤمن ونتدرج معه في جلسات أخرى ونكمل باقي الحديث حيث يخبرنا النبي ﷺ عن حال العبد الكافر أو الفاجر.

سؤال: كيف نطلع للسماء بعد الموت؟

الإجابة: في السن الصغير نقول: يا بني:

الملائكة تحمل الروح وتصعد بها.

ونتدرج معه حتى نعلمه أن روح الكافر تُغْلَق دونها السماء وتُطْرَح في الأرض، وتعاد للجسد لسؤال الملكين.

سؤال: ما مصير الجسد بعد الموت؟ هل ستأكل الحشرات من يتوفى؟

الإجابة يا بني:

قال رسول الله ﷺ: (كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ، إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ منه، خُلِقَ وفيهِ يُرَكَّبُ). رواه مسلم

فبالفعل ستأكلنا الأرض وما فيها، لكن المؤمن الصالح لا يحس بتحلل جسده.

فحياته في القبر تنعم فيها روحه، ولا عبرة بكيف هو حال الجسد.

تنعم روح المؤمن نعيم أفضل من الدنيا، فلا تخش من هذا الأمر يا صغيري.

فقد اجتمعت نصوص الوحيين على نعيم المؤمن في القبر.

قيل لابن عمر: حين صلب ابن الزبير؛ إن أسماء في ناحية المسجد، فمال إليها فقال: إن هذه الجثث ليست بشيء، وإنما الأرواح عند الله، فاتقي الله واصبري.

ومع الطفل الكبير يمكن أن نزيد أن: أجساد الكفار والعصاة الذين لم يتجاوز الله عنهم؛ فيمكن أن يكون أكل الدود لأجسادهم عذاباً لهم، لما ثبت أن نعيم القبر وعذابه يلحقان الروح والبدن معاً كما هو اعتقاد أهل السنة.

سؤال: كيف يشعر الميت؟ هل تخنقه الأكفان؟ هل القبر ضيق؟ هل التراب فوقه ثقيل؟ هل يجوع ويعطش؟ هل يشعر بالخوف من الظلام؟ هل يشعر بالبرد؟

الإجابة: يا بني:

المؤمن إذا مات فإننا نرجو من الله له أن يكون في نعيم < إن شاء الله>.

فهو في حال لا تُقاس بمقاييس الدنيا، فلا تفكر أنه مثلنا، هو في حياة أخرى ليست كحياتنا.

وهذه بعض من صور ما ينعم به المؤمن في قبره:

يفرش له من فراش الجنة.

يُلبس من لباس الجنة.

يفتح له باب إلى الجنة، لِيَأْتِيَهُ مِنْ نَسِيمِهَا وَيَشَمَّ مِنْ طِيبِهَا وَتَقَرَّ عَيْنُهُ بِمَا يَرَى فِيهَا مِنْ النعيم.

ينور له قبره ويفسح له فيه.

يبشر برضوان الله وجنته. ولذلك يشتاق إلى قيام الساعة.

يُسَر برؤية مقعده من النار الذي أبدله الله عز وجل به مقعداً من الجنة.

ينام نومة هانئة مريحة.

وفي السن الأكبر نخبره عن عذاب القبر للفاجر والكافر.

سؤال: هل سنصحو مرة أخرى بعد الموت؟

الإجابة: نعم يا بني:

فالله سيبعثنا للحساب وللجنة < إن شاء الله>.

وفي السن الأكبر والأكثر تقبلا نزيد: أن الله سيحاسب العباد، فمن ثقلت موازينه فسيدخل الجنة، ومن خفت موازينه سيدخل النار.

ونشرح له سورة القارعة.

لذا يا بني لابد لنا من عمل الطاعات، وتجنب المعاصي حتى ندخل الجنة بلا حساب < إن شاء الله>.

سؤال: ما الهدف من المذاكرة طالما أننا سنموت في النهاية؟

الإجابة: يا بني:

الله خلقنا في الدنيا ليبلونا أينا أحسن عملا، والمذاكرة من جملة السعي والعمل في الدنيا، فنحن نذاكر ونجتهد لنفيد أمتنا وننفع أنفسنا وغيرنا بما نتعلمه.

لذلك يا بني لابد أن تكون لنا نية خالصة لله في مذاكرتنا وكل أعمالنا، حتى يعيننا الله على كل المشاق.

سؤال: هل لو فتحنا القبر سيقوم الميت؟

الإجابة: لا يا بني.

فالجسد يبلى، تأكله الأرض.

سؤال: إذا زرنا القبر هل يشعر بنا الميت وهل يسمع كلامنا؟

الإجابة: نعم يا بني:

فالله يجعل للميت القدرة على سماع كلام من يزوره، وإذا سلمنا على الميت فإنه يسمع ويرد السلام.

ولكن لحكمة قدرها أحكم الحاكمين فيها كل الخير لنا، لم يجعل الله لنا القدرة على سماع صوته.

قال رسول الله ﷺ: (ما مِن أحدٍ يَمُرُّ على قبرِ أخيه المؤمنِ فيُسَلِّمُ عليه إلا عَرَفَه، وردَّ عليه). صحيح رواه ابن عباس

سؤال: لماذا لم يمت فلان حتى الآن؟

الإجابة: يا بني:

لم ينته عمره، بعد.

وهذا السؤال ليس من اللطف أن نسأله، لأنه لا أحد يعلم متى تحين ساعة وفاته، ولا ما الحكمة من أن تطول أعمار البعض، وتقصر أعمار الآخرين.

سؤال: هل سنعود بعد الموت في رحم امرأة أخرى؟ أو في جسد آخر؟

من يسأل هذا السؤال من الأطفال لابد أن نبحث هل يلعب ألعابا إليكترونية تروج لتلك العقائد؟ أم يشاهد الأنمي الياباني، أو يقرأ المانجا <أي: القصص المصورة اليابانية>، أو هل يسمع لمروجين التطبيقات المتعلقة بالطاقة الكونية، وفلسفاتها الوثنية مثل: وحدة الوجود وتناسخ الأرواح.

الإجابة: يا بني:

إن الله خلق كل روح في جسد واحد، ولها ساعة محددة، متى ما حانت وتوفاها الله فهي في حياة البرزخ إما في نعيم أو عذاب، حتى تقوم الساعة.

وفي عقيدتنا الإسلامية لا وجود لما يعرف بتناسخ الأرواح مثلما هو في العقائد الوثنية مثل البوذية والهندوسية.

فهم من يعتقدون أن الروح تخرج من جسد لتكمل حياتها في جسد آخر، وهذا باطل في شرعنا.

كيف نبلغ الطفل بوفاة أحد الوالدين؟

- إذا كانت الوفاة حدثت ولم يبلغ خبرها للطفل، فليقم أحد من الأهل بتأهيل الطفل قبل إخباره.

مع الأخذ في الاعتبار أن الطفل يشعر بحزن من حوله، ويربط ذلك بالكلمات المتناثرة التي تصل إلى مسامعه، وبالتأكيد فهو مستشعر بوجود أمر جلل.

ندعو الله له قبل أن نتحدث معه أن يصب الله على قلبه السكينة والطمأنينة.

بحسب معلومات الطفل السابقة عن الموت نحدد ما المطلوب تعليمه.

يتحدث معه أحد المقربين، ويحكي له قصة قط فقد أحد والديه، أو قصة طفل فقد أحد والديه، كما يمكن أن يسرد عليه قصة نبينا محمد ﷺ.

يمكن أن نمهد له أيضا عن طريق مشاهدة وثائقيات أو صور عن موت الحيوانات، وكيف تعبر عن حزنها.

ونسأل الطفل عن كيف هو شعور الصغار بعد فقد ذويهم.

ونتحدث معه عن الصبر وأجر الصابرين.

نخبره أن الحزن يتناقص مع مرور الأيام، ويبقى الشوق يتجدد ونُهدؤه بأمل اللقاء في الجنة <بإذن الله>.

نخبره عن أن من يشتاق لمن تُوفي يمكنه أن يدعو له بالمغفرة والجنة ويتصدق عنه فإن ذلك يصل إلى الميت، ويخبره الله به فيسعد الميت بتلك الصلة.

فنحن المسلمون صلاتنا لا تنقطع بمن أحببناهم، وملتقانا في الجنة <إن شاء الله>.

نعلمه قول النبي ﷺ: (إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنه عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثةٍ إلا من صَدَقَة جَارِيَة أَوَ عِلْم يُنْتَفَعُ بِهِ أَوَ وَلَد صَالِح يَدْعُو لَهُ). رواه مسلم

وقوله ﷺ: (إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ أَنَّى هَذَا فَيُقَالُ بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ). صحيح الجامع

لا نقل له اقرأ للميت الفاتحة أو سورة يس أو أي سورة من القرآن؛ فلم يدل الدليل على أن ثواب قراءة القرآن يصل للميت.

وإن كان ثواب قراءة القرآن ووصوله فيه خلاف بين أهل العلم، فنعلمه ما يصله يقينا من الأعمال الصالحة مما في استطاعته كطفل أن يفعله، مثل: الدعاء، والصدقة.

سيكون التمهيد في حالة وفاة من يحبهم من الأقارب نفس الشيء مع اعتبار أن الصدمة قد تكون أقل لأن اعتماد الطفل على الوالدين لا يماثله من سواهما.

ملاحظة:

لا نحكي له أثناء التمهيد عن دورة الحياة فيظن أن من مات سيرجع إلى الحياة بعد ولادته مرة أخرى.

ثم تأتي اللحظة التي لا مفر منها:

تجنبوا الحديث الهامس حين تخبروه بخبر الموت فربما أفزعه ذلك أكثر.

إياكم والكذب على الطفل

لا تقولوا له <أن المتوفى سافر>: فيهلع عند سفر أي من أحبابه فالسفر في مخيلته يعني الغياب التام والدائم.

ولا تقولوا له <أنه نام> فيصيبه الأرق والرعب وقت النوم، خشية الموت.

قولوا له <لقد مات فلان>، أو: < لقد تُوفي فلان>.

وإذا كان الطفل مؤهلا تأهيلا إيمانيا جيدا ويعرف الله ويحبه ويؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره فيمكننا أن نقول له:

<فلان لقى الله>، أو <فلان توفاه الله>.

إذا لم يكن الطفل <مؤهلا إيمانيا> ويعرف عن الله ما يجعله يحبه ويؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره فلا تقولوا له <أن فلانا ذهب عند الله، أو أن فلانا كان وديعة عندنا والله استرد وديعته>؛ لكيلا يقول:

<أنا لا أحب الله، كيف يأخذ الله من أحب>.

نعلمه أن الموت يعنى أن الأجل قد حان أي أن العمر انتهى.

ولا تربطوا الموت بسبب الوفاة؛ فلا تقولوا له <كان مريضا جدا ومات>، لأنه كلما مرض أو مرض أحد أمامه ستنتابه مخاوف وهواجس الفقد.

لا نوهم الطفل بأن سبب وفاة العجوز أن عمره كبير ليطمئن ولا يخاف، فسيعلم أنها كذبة إن آجلا او عاجلا؛ عندما يسمع بوفاة الصغار.

نقول له < لقد حان أجله، أو: لقد انتهى عمره>.

لا نربط سبب الوفاة بالأخلاق الحميدة؛ فنقول للطفل: <لقد اختار الله فلانا لأنه كان طيبا وأخلاقه مثالية، فيدفعه ذلك لتعمد سوء الخلق كي لا يموت.

يمكن أن نقول على سبيل الرجاء وحسن الظن:

<أنه قد استراح "إن شاء الله" من نصب الدنيا وأذاها>.

ولا نقول على سبيل القطع <أنه استراح> بدون لفظ المشيئة.

فعقيدة أهل السنة والجماعة أنه لا يجوز القطع لمعين بجنة أو نار إلا من شهد الله ورسوله له بذلك.

قَالَ رسول الله ﷺ: الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ. رواه البخاري

لا نوهمه أن الميت يسمع صوته إذا خاطبه من مكانه في بيته على سبيل المثال، فالميت يشعر ويسمع بمن يزوره فقط.

ونعلمه أن دعاءنا واستغفارنا له يصله من حيث كنا، ولو لم نكن نزوره، وأن الله يخبره بدعائنا واستغفارنا، فيعلم به ويفرح به.

إن كان الميت بالغا

لا نقل له <ذهب إلى السماء> أو <ذهب إلى الجنة>.

فروح المؤمن بعد الموت تُرفع إلى الله ثم ترد إلى جسدها للسؤال، وروح الكافر تُغلق عنها أبواب السماء وتُطرح طرحا إلى الأرض، وترجع إلى جسدها للسؤال.

ويكون حال أرواح الخلائق في البرزخ <أي مرحلة حياة الميت في قبره> متفاوتة أعظم تفاوت فمنها:

أرواح في أعلى علّيّين في الملأ الأعلى، وهي أرواح الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه وهم متفاوتون في منازلهم.

ومنها أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنّة حيث شاءت، وهي أرواح بعض الشّهداء لا كلّهم، بل من الشهداء من تُحبس روحه عن دخول الجنة لدين عليه.

ومن الأرواح من يكون محبوسًا على باب الجنّة.

ومنهم من يكون محبوسًا في قبره.،ومنهم من يكون في الأرض.

ومنها أرواح في تنور الزّناة والزّواني، وأرواح في نهر الدم تسبح فيه وتلقم الحجارة، كلّ ذلك تشهد له السنة والله أعلم". انتهى بتصرّف. كما قال ابن أبي العزّ عقب ذكر الأقوال في المسألة في شرح "العقيدة الطّحاويّة".

ويمكن أن نقول له على سبيل الرجاء وحسن الظن أن فلان <إن شاء الله> ينعم في البرزخ أو في القبر.

فقد دلت الأدلة على أن المؤمن ينعم في قبره، حتى تقوم الساعة.

ملحوظة:

معلوم أن المؤمن العاصي إذا كثرت سيئاته قد يعذب في قبره إن لم يعف الله عنه وهو داخل في المشيئة.

وهذا نعلمه للأطفال في غير وقت الوفاة والحزن.

ونحن حين نذكر له نعيم القبر للتصبير <لا نقطع> بنعيم للمتوفى، ولكن نذكر له ذلك على سبيل الرجاء وحسن الظن.

إن كان الميت طفلا دون البلوغ

فنخبر الطفل أن المتوفى في الجنة في كفالة إبراهيم عليه السلام.

قال رسول الله ﷺ: إِنَّه أَتَانِي اللَّيلَةَ آتِيَانِ <أي: ملكان>، وَإِنَّهما ابتَعَثَانِي، وَإِنَّهُما قَالا لِي: انطَلِق، وَإِنِّي انطَلَقتُ مَعَهُمَا. . . فذكر أشياء رآها ثم قال ﷺ: فانطَلَقنَا، فَأَتَينَا عَلَى رَوضَةٍ مُعتَمَّةٍ، فِيهَا مِن كُلِّ لَونِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لا أَكَادُ أَرَى رَأسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وإِذَا حَولَ الرَّجُلِ مِن أَكثَرِ وِلدَانٍ رَأَيتُهم قَطُّ، . . ثم كان مما عبره <أي: فسره> له الملكان:

وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الذي فِي الرَّوضَةِ فَإِنَّه إبراهيمُ، وَأَمَّا الوِلدَانُ الذِينَ حَولَه فَكُلُّ مَولُودٍ مَاتَ عَلَى الفِطرَةِ، فَقَالَ بَعضُ المُسلِمِين: يَا رَسُولَ اللهِ وَأَوْلادُ المُشْرِكِين؟ فَقَالَ ﷺ: وَأَوْلادُ المُشرِكِين. رواه البخاري.

ما بعد أن نخبر الطفل بخبر الوفاة

نتجنب أن يرى صراخ وانهيار الكبار:

لكيلا يتعلم طرق غير شرعية وغير صحية للتعبير عن الحزن، ولأن ذلك يصيبه بالرعب وقد يسبب له رهاب الموت لسنوات طويلة في حياته.

نشجع الطفل على البكاء وعدم كتمان حزنه:

ونهتم بمواساته وتصبيره ولا نتخيل أنه طفل لا يدرك ولا يتأثر فنحاوطه بتعاطفنا كما نفعل مع الكبار.

لا نطلب منه عدم البكاء، أو الحزن:

فنقول له: لا تحزن عليه لأنه <إن شاء الله في حال أفضل>، < باعتبار حسن الظن أن الميت إن شاء الله مستريح >؛ هذا يسبب الحيرة والتضارب في نفس الطفل.

نخبر الطفل بأننا نتفهم حزنه واشتياقه ومشاعر الفقد:

ويمكننا الحديث في الذكريات المشتركة مع المتوفى وإن ذلك قد يخفف من الحزن.

لا نتظاهر أمامه بالقوة والصلابة وعدم اللامبالاة.

ونريه كيف يكون البكاء والحزن، بما لا يغضب الله، وكيف نهدأ ثم نعود للبكاء مع هياج الأشواق.

نجيب على أسئلته في كل حال:

عندما نسكت سيظن الطفل أن الحزن انتهى؛ فكلما عاودنا البكاء سيسأل: لماذا نبكي مجددا؟ فنجيبه بأننا تذكرنا فلانا أو أننا نشتاق إليه، ونحزن لأننا لن نراه مرة أخرى في الدنيا، لكننا نرجو اللقاء في الجنة <إن شاء الله> وهذا ما يصبرنا.

وعندما يرانا نبتسم قد يسأل: لماذا نبتسم؟ فنقول له تذكرنا أشياء سعيدة عشناها مع المتوفى. فيتعلم أن هذه مشاعر غير متضاربة ومشروعة ولا نكتمها أو نخجل من التصريح بها.

نتأكد من أن الطفل لا يشعر بأي شعور خاطئ:

مثل أنه السبب في وفاة من تُوفي: <فقد يشعر أن سبب الوفاة أنه أغضب المتوفى بعدم سماع كلامه أو ارتكاب الطفل لبعض الأخطاء قبل الوفاة مباشرة>.

لذا هنا ينبغي أن نخبر الطفل بسبب الوفاة إذا وُجِد، مع ملاحظة أنه لو كان سبب الوفاة المرض نُقْرِن <انتهاء العمر مع المرض> لكيلا يعتبر أن أي مرض سببا أكيدا للموت.

المحافظة على نظام الطفل قدر الإمكان:

إذا لم يكن هناك من يستطيع القيام بدور الوالدين في سير نظام يوم ونوم الطفل، فلا يجب أن يضغط الطرف <الأم / الأب> المكلوم بفقد صاحبه على نفسه.

يمكننا إلغاء نظام الطفل لمدة يومين أو ثلاثة وإخباره أن الحزن الذي نمر به يجعل البدن متعب ونحتاج للراحة ولا نقوى على الذهاب للتمارين والدروس وغيرها.

بعد الثلاثة أيام يعود الطفل لروتين حياته بقدر المستطاع.

ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

الحرص على موعد نوم الطفل:

ومن المهم مهما تغير في حياة الطفل طول النهار ألا نغير عادات نومه <قدر المستطاع>، فيحرص من مع الطفل من الوالدين على صرف المعزيين وتهدئة المنزل والاجتماع بالطفل واحتضانه والتحدث معه.

وقد يكون في هذا غاية الخير للطفل لكي يتعلم مشاطرة المشاعر والأخذ بالأعذار، وألا يكون أنانيا، أو أن مصلحته فوق كل الاعتبارات.

ردود فعل الطفل بعد معرفة خبر الوفاة

- الحزن والبكاء رفض الأكل.

حتى الرضيع يتأثر بوفاة أحد الوالدين ويعبر عن ذلك بكثرة البكاء فيجب على الأهل أن يتناوبوا الرعاية عليه وتعويضه، وألا يفترضوا أنه لا يشعر فيهملوه.

- القلق.
- الخوف من الظلام، ومن الخروج، ومن النوم، الخ.
- التبول الليلي، الآم المعدة، الطفح الجلدي، ارتفاع درجة الحرارة.
- الصمت.
- شعور بالغضب نحو المتوفى: كيف أنه فارقهم، ولا يريد أن يرجع إليهم.

وفي هذه الحالة يجب أن: نبين له أنه ليس بإرادته، وهو قضاء الله وقدره ويجب أن نرضى، لكي يكرمنا الله ونجتمع بالجنة، فمن رضي فله الرضا.

- التسخط على قضاء الله، وهذا قد يكون بسبب عدم تعليم الطفل عقيدته بشكل راسخ، **ويستلزم** تدارك الأمر بشكل ممنهج، قبل أن تتضخم المشكلة.

فيتعلم عن الله وأسمائه وصفاته، وعن أركان الإيمان، وعن عقوبة التسخط، والكلمة التي لا يلقي لها بالا، وكل ذلك.

- التجاهل واللامبالاة: ورد الفعل هذا لا يعني أن الطفل غير حزين، أو غير مدرك لمصيبة الموت؛ بل قد يدل على تشوش تفكيره، وعدم قدرته على التعبير عما بداخله، **فيجب** عدم تجاهل مشاعرهم المكتومة ومساعدتهم على التحدث وتفريغ المشاعر في الحديث، واللعب أو الرسم، أو الكتابة.
- الانكار التام، والبحث عمن توفي ومناداته عبر النافذة، أو انتظار عودته بجوار الباب.
- وقد يتأخر رد فعله عدة أيام بعد أن يلحظ غياب الشخص ويبدأ في الاقتناع بأنه غير موجود حوله.. فإذا بدأت تلك التغيرات؛ **فلابد من** تشجيع الطفل على الحديث عما يشعر به، وتفريغ انفعالاته.
- قد يلعب لعبة ادعاء الموت، أو يجعل اللعب تموت.
- قد يطلب الطفل الصغير من الأم أن ينام بجوارها بعد وفاة الأب بدلا من النوم في حجرته.

والتصرف في هذا الأمر يرجع للخيارات المتاحة:

والتي قد يكون من أفضلها أن تجاور الأم الطفل في فراشه حتى ينام، ثم ترجع لفراشها، مع توقع أن الطفل سينتابه الأرق وسيذهب لينام بجوار أمه.

- طلب رؤية صور المتوفى وشم ملابسه شيء متوقع **فلا يجب أن نبادر بالتخلص من أغراضه** ففيها أنس لأحبابه، قد يطول هذا الأمر لأكثر من عام قبل أن يهدأ.
- قد يظهر الطفل محاولات للتمرد على قوانين الأسرة، **يجب أن نعلمه** أن موت أحد الوالدين لا يعني إلغاء القوانين المتفق عليها، بل يجب أن نتمسك بكل ما علمنا إياه المتوفى ونوفي بعهدنا ووعدنا له.

أفكار خاطئة عن الموت في ذهن الطفل بسبب الأفلام الكرتون

- قد يتخيل أن من تُوفي فعل شيئا شريرا استحق الموت لأجله، بسبب ارتباط الموت في ذهنه بالعقاب،

لأن كل من يموت في أفلام الكارتون هم الأشرار، بل إن الأخيار قد يعودون من الموت.

- الطفل قد لا يدرك أن الميت لن يعود، أو هي أماني النفس، أو بسبب بعض أفلام الكارتون التي عاد فيها البطل بسبب دموع ذات الشعر السحري < ريبانزيل>، أو بسبب الحب كما في <الجميلة والوحش> و <فروزن> أو بأمر الآلهة كما في <هيركيليس>، فيطلب عودة ورجوع المتوفى ورؤيته كل يوم عدة مرات.

ولكن على قسوة الأمر لكن لابد من تذكيره بالحقيقة وهي: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)، وأن من تُوفي لن يعود.

من المهم ألا نعطيه أي إيحاء أو أمل بعودة الميت، أخبروه أن ما علينا هو الصبر والتزام عمل الطاعات وتجنب المنهى عنه حتى يكون الملتقى <إن شاء الله> في الجنة.

وقد يستمر هذا الوضع لشهور طويلة إلى أن يتمكن من شغل هذا الفراغ العاطفي الذي عانى منه بعد فقد أحد والديه.

- تخيل أنه شاهد المتوفى وتحدث معه، **وحينها** نحضن الطفل ونقول له نعلم أنك تتمنى ذلك وتحلم به في اليقظة أو المنام.

لنساعده على تخطي مرحلة التخيلات والتعامل مع الواقع، هذا الأمر لا يمكن حصره في الهلاوس السمعية والبصرية كأمر يجب علاجه، بل يمكن أن يكون من أسبابه مشاهدة كارتون مثل <الملك الأسد> فقد تحدث سيمبا مع والده عندما أتاه مع الغيوم، وأخبره أنه يعرف عنه أخباره، وقدم له النصيحة التي بدلت حال سيمبا في الحال.

وقد يتخيل أن لمس أغراض المتوفى ستنقله لمدينة الموتى حيث يعيش معه لفترة كما في فيلم <كوكو>.

متى نطلب مساعدة خارجية؟

الأعراض الاعتيادية لا ينبغي القلق منها فستزول تدريجيا، بإذن الله.

الأعراض غير الاعتيادية التي يجب معالجتها، وقد تتطلب تدخل المختصين هي:

- رهاب الموت الذي يفقد الطفل القدرة على النوم وممارسة نشاطاته والاستمتاع بحياته.
- وجود مخاوف غير منطقية.
- تمحور ألعابه حول موضوعات كالموت، والمرض.
- العدوانية، والشجار مع الأطفال الآخرين.
- الانعزال عن الآخرين وفقدان الرغبة في اللعب.
- التسخط والتحدي ومعارضة كل شيء.
- طلب المساعدة في أمور اعتاد أن يفعلها بمفرده.
- في الأطفال تحت الخامسة إذا لاحظنا تراجع الطفل إلى سلوكيات مرحلة سابقة لعمره.
- في الأطفال في عمر المدرسة: إذا لاحظنا تأخر المستوى الدراسي وقلة التركيز وتشتت الانتباه وضعف الذاكرة.

النظرة الأخيرة، وحضور الدفن

كل مربي أدرى بنفسية طفله، بحسب ما سبق وعلموه له عن الله وعن الغيبيات ومنها الموت، فهم من يمكنهم تقرير هل يمكن للطفل أن يودع المتوفى بنظرة أخيرة، أم لا؟

وهل يمكنه تحمل رؤية عملية الدفن أم لا؟

ومن المُشَاهد حولنا أنه من الصغار بعمر <3-6 سنوات> من شاهد الأهل بعد موتهم ولم يتأثروا بالسلب.

فالموت حقيقة ثابتة تحدث حولنا ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

لو كان الموت أمرا لا يحتمل لكان نسبة لا يستهان بها من الأطفال مرضى نفسيين وهو غير مشاهد.

لكان كل أبناء الشهداء وغيرهم مرضوا وانعزلوا.

وهو أمر غير مشاهد.

من الأطفال المميزين فوق السابعة من العمر من يتذكر رغم أنه أصبح أبا أو أصبحت أما يوم وفاة أحد الوالدين وكيف تم منعهم من النظرة الأخيرة وكيف أن هذا سبب حزنا لا ينتهي.

حضرت وفاة والد صديقتي لأجالس أطفالها فتتمكن من الذهاب للصلاة، ورأيت أن ابنها الأكبر وكان يقارب العاشرة لم يذهب معها وبسؤاله هل تريد أن تحضر معهم الصلاة، قال لا أريد.

فالنفوس تختلف، ودرجة قرابة الميت عليها عامل كبير، والوالدان لا يماثل قدرهما أحد ففكروا جيدا قبل أن تحرموا الطفل من نظرة الوداع وقبلته.

فلربما كان ذلك الوداع ما يهون عليه الفراق.

إذا تم السماح له برؤية المتوفى

فبحسب سنه واستيعابه يمكننا أن نعلمه أن في هذا الوقت المتوفى يسمعنا ولكن لا يستطيع الرد علينا، فيمكنه إخباره كم يحبه وأنه سيدعو له ويودعه.

إذا تم السماح له بحضور الدفن فيجب إخباره بتفاصيل ما سيرى، ونعلمه آداب زيارة القبور.

حكم وضع الزهور والنباتات على القبر

وضع الزهور والزرع فوق القبر ليس من السنة، بل من عادات غير المسلمين.

وما ورد أن النبي ﷺ فعله مع القبرين اللذين أطلعه الله على عذابهما من غرس الجريدة فهذا خاص به ﷺ وبالقبرين.

لأنه لم يفعل ذلك مع غيرهما، وليس للمسلمين أن يُحدثوا شيئًا من القربات لم يشرعه الله.

معاناة اليتيم في المدرسة

- قد يعاني الطفل في المدرسة من:

نظرة الاشفاق من بعض زملائه.

فنعلمه أنهم يحبونه ولكنهم قد يجدون صعوبة في طريقة تعبيرهم عن الحب والتعاطف والمواساة له، ونشجعه على التقرب منهم وعدم صدهم وفتح الباب أمامهم ليتقربوا منه.

وقد يعاني من السخرية <يتمه> من البعض.

فيكره المدرسة كلها.

فلابد من تدخل الأهل لدى إدارة المدرسة ودفعهم لحماية الطفل من الإيذاء الواقع عليه.

وإخبار الطفل بأن الله نهى عن السخرية وأذى الآخرين ولا يرضى هذه الأفعال، وعليها عقاب من الله.

وأن هذا الأذى فيه أجر كبير له عند الله، مع تعليمه كيف يدفع الأذى بنفسه قدر استطاعته.

فنخبره بأن الله يحب المؤمن القوي ويجب أن يتعلم كيفية الرد على من يسخر من يتمه بما يناسب المواقف التي تعرض لها.

ويستحسن أن نستبق كل تلك الأمور بإخبار المسئولين بالمدرسة بخبر الوفاة ليواسوا الطفل أو يراقبوا تصرفات زملائه.

وحتى يعرف الطفل لمن يتوجه بالشكوى في حال تعرضه للأذى.

هل نخفي عن الطفل آثار من تُوفي من أحبابه؟

تختلف الإجابة بحسب التوقيت ونفسية الشخص.

بالمشاهدة وجد أن غالب من فقد حبيبا؛ يستأنس بما ترك من أغراض ومتاع دنيوي كان يتشارك معه فيه الذكريات.

فلا بأس من ترك بعض الملابس والتصدق بالباقي بعد أن تخف حرارة الفقد، فهذا العمل نحتسب أن يكون في ميزان حسنات الميت.

ولا بأس من ترك أدوات الميت الشخصية لأبنائه مثل: أدواته المكتبية وبعض كتبه وبعض ما كتب بخط يده، النظارة وأدوات العناية بالشعر وأدوات الزينة كالعطور وغيرها مما يختص به النساء.

وإن كان البعض لا يحتمل في أول الأيام رؤية متعلقات الميت.

وبالمشاهدة فإن القليل من البشر هو من يجفل ويتجدد الحزن لديه وينغمس في نوبات البكاء حين يرى متعلقات الميت حتى بعد مرور الزمن الطويل.

فيمكننا إدخال تلك المتعلقات في إحدى الخزانات حتى تستقر مشاعر المقربين للميت، ويطلبوا متعلقاته إذا أرادوا.

فلا يندمون على قرار متسرع بإخراجها وتوزيعها.

فقد شوهد من فعل ذلك وندم.

لماذا يدعو الطفل على نفسه بالموت؟

الطفل يعلم أن مشاعر الفقد بسبب الموت ستحزنكم وتخيفكم.

وهو يريد أن يلفت انتباهكم لأن هناك أمرا عظيما يريده، وأنتم لا تحققوا له ما يريد، إذاً سوف يعاقبكم بغيابه ورحيله.

وقد تصور له خيالاته أنكم تكرهونه.

لو كان هذا هو السبب فإن محاولات الإيضاح كيف أن ما يريده فيه ضرر وشر له قد تفيد، مع لفت انتباهه إلى ما تقدمونه له ويدل على حبكم الكبير له.

وقد يكون السبب أنه كثير الأخطاء ويظهر الأهل التأفف منه والرغبة في الخلاص منه، بشكل مباشر بالدعاء عليه، أو بشكل غير مباشر، كأن يقولوا له: <ستتسبب في موتنا، أو: لم نر راحة منذ مولدك، أو: متى تنام لنرتاح منك>.

ولكن هذا المعنى -سواء كان صحيحا أو خاطئا هو ما وصل لنفس الطفل.

وقد يكون السبب هو دعاء الوالدين على أنفسهم بالموت.

قد يكون هناك ما يضايقه خارج المنزل؛ كسخرية الزملاء من شكله أو مواصفاته الجسدية، لابد من البحث في هذا الأمر جيدا، وعلاجه.

قد يكون بسبب مرضه، والعلاج هنا في تعليمه حب الله، وجزاء الصبر، والرضا بالقضاء والقدر.

إلى جانب:

أن نحتضن الطفل ولا نقول له <بعد الشر عنك> أو ما شابهها من العبارات.

نسأله لماذا يقول ذلك.

إذا لم تكن هناك أسباب ظاهرة؟ نعلمه أن نبينا ﷺ نهانا عن تمني الموت، ونكرر عليه أن لكل منا ساعة محددة لن تتأخر أو تتقدم فليستريح ويهدأ ويبحث عن عمل ما ينفعه.

وبحسب عمره نعلمه العقيدة فيمتلئ قلبه بحب الله وحب طاعته والصبر على أذى الدنيا حتى تحين ساعته.

وقد يتمنى الطفل الموت قبل البلوغ خوفا من التكاليف والحساب:

وهي فكرة قد تراود المكلفين أيضا، والصالحين منهم أيضا.

عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَخَذَ تِبْنَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: يَا لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ شَيْئًا، لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي، لَيْتَنِي كُنْتُ نِسْيًا مَنْسِيًّا.

وطالما أنها مجرد أفكار وأحاسيس وحديث نفس ولم تتحول لدعاء على النفس بالموت، فهي من المعفو عنه إن شاء الله. لقوله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا وَسْوَسَتْ أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ. رواه البخاري ومسلم.

وعلينا أن نطمئن الطفل ونعلمه العقيدة الصحيحة، والعلوم الشرعية، نعلمه أن النبي ﷺ نهانا عن تمني الموت وعلمنا ما ينفعنا من الدعاء:

قال النبي ﷺ:(لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فَاعِلاً فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي)، رواه البخاري. وَفِي هَذِهِ الصُّورَة الْمَأْمُور بِهَا نَوْع تَفْوِيض وَتَسْلِيم لِلْقَضَاءِ.

ونعلمه مثل هذه الآيات والأحاديث:

قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ).

عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا قُعودًا مَع رَسُول اللَّه ﷺ، مَعَنا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما في نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّه ﷺ مِنْ بَيْن أَظْهُرنَا، فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا، فَخَشِينا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا، فَفَزِعْنا، فَقُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَخَرجتُ أَبْتَغِي رسولَ اللَّه ﷺ، حَتَّى أَتَيتُ حَائِطًا لِلأَنْصَارِ.. وَذَكَرَ الحَدِيثَ بطُوله إلى قوله: فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: اذْهَبْ فَمَنْ لَقِيتَ وَرَاءَ هَذَا الحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَه إِلَّا اللَّه، مُسْتَيقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ. رواه مسلم.

ويؤخذ منها أن التوحيد سبب للمغفرة والنجاة.

قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: وَالَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَجَاءَ بِقومٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّه تَعَالَى، فيَغْفر لَهُمْ رواه مسلم.

(لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)

عن النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَحْكِي عَن رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى قَالَ: أَذْنَب عبْدٌ ذَنْبًا فقالَ: اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعالى: أَذْنَبَ عبدِي ذَنْبًا، فَعَلِم أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيْ ربِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تبارك وتعالى: أَذْنَبَ عبدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ، وَيَأخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَي رَبِّ اغفِرْ لِي ذَنبي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالى: أَذْنَبَ عَبدِي ذَنبًا، فعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنبِ، قد غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ. متفقٌ عَلَيهِ

فليفعل ما شاء، أي: ما دام يتوب إلى الله من ذنبه ويُقْلِع ويندم فهو جديرٌ بالتوبة؛ لأنَّ الإنسان محلُّ الخطايا.

قال الله تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ).

وقال الله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ

إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۞ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ).

وفيه بيان أن من اعترف بذنبه وأقر به مهما كان ذنبه عظيما ولم يستكبر وطلب المغفرة فإن الله يقبله ويغفر له.

وفيها بيان أن الله يعلم أن من طبع الإنسان الخطأ وأنه تعالى لم يكلفنا إلا بما نستطيع، ورغم ذلك فهو الغفور الرحيم لمن أخطأ وتاب واستغفر.

أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسولِ اللَّهِ ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ، فَقَالَ: يا رَسولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شيئًا، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي ما فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ فَقَالَ: شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شيئًا، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بما فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ؟ فَقَالَ: فأخْبَرَهُ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ شَرَائِعَ الإسْلَامِ، قالَ: والذي أَكْرَمَكَ، << لا أَتَطَوَّعُ شيئًا، ولَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ شيئًا >>، فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ. صحيح البخاري

وفيه بيان أن الفرائض إذا أديناها كما أمرنا الله كانت سببا لدخول الجنة بفضل الله.

عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ ﷺ: لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ <<وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ>>: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وفيه بيان أن الفرائض يسيرة على من يسرها الله عليه، فلنسأل الله التيسير وهو سميع قريب مجيب.

قد يكون السبب في تمنى الموت مشكلات مثل:

فرط التفكير أو الوسواس فلابد من الرقية، وتعديل نمط الحياة؛ النوم ليلا والتعرض لضوء الشمس نهارا، والتغذية الصحية كما ذكرنا في <رهاب الموت> والحجامة والرياضة وملء الفراغ، وإذا استمر الأمر قد يحتاج لتدخل طبيب نفسي على علم ودين يتقي الله فيه.

إذا كان الطفل يتمنى لغيره الموت؟

ينبغي أن نبحث عن الأسباب، وعلاجها:

هل من يتمنى موته يؤذيه؟

هل يكره من يتمنى موته؟

هل يغار ممن يتمنى موته؟

لماذا حرم الله علينا الانتحار؟

الانتحار كبيرة من الكبائر.

قال الله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۞ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا).

وقال رسول الله ﷺ :(الذي يخنق نفسه، يخنقها في النار، والذي يطعنها، يطعنها في النار)، رواه البخاري.

فحياة الإنسان هي ملك لله تعالى وليس لصاحبها، وليس للإنسان إذن في التصرف فيها مهما بلغت به الظروف، فإذا استعجل إزهاقها فقد أساء وخالف وعصى واستحق العقوبة.

فنحن مأمورون بالصبر والتصبر، وبالرضا بالقضاء والقدر.

قد يكون السبب في تفكير الطفل في الانتحار مع وجود مشكلات وتتابع المصائب وصعوبة الحياة هو عدم فهم حقيقة الحياة وضعف العقيدة والعلم الشرعي.

وقد يكون هناك قدر معقول من العلوم الشرعية لكن تصور الطفل الكلي عن الحياة وحقيقتها، وما هو المطلوب ليجتاز الاختبار بنجاح غير محدد الملامح، فلا يوجد للطفل هدف يسعى له يجعل لحياته قيمة.

فلابد من شغل الطفل بأمور تجعل لحياته قيمة ومعنى ويحتسب تعبه في تحقيق تلك الغايات لله.

قال الله تعالى: (ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ).

فتسلط فكرة الانتحار من وسوسة الشيطان، فلابد من الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

وطالما أنها مجرد أفكار وأحاسيس وحديث نفس ولم تتحول لمحاولات جادة في إنهاء الحياة، فهي من المعفو عنه إن شاء الله.

لقوله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا وَسْوَسَتْ أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ. رواه البخاري ومسلم.

إذا حدثت محاولات للانتحار يجب مراجعة الطبيب النفسي الثقة في أسرع وقت.

تم بفضل الله

الفهرس

عقيدة الأبناء وأسئلتهم عن الموت 1
مقدمة: 1
كيف كنا 1
الأسباب الحديثة المؤدية لأن يصبح ذكر الموت مفزعا 1
تجربتي مع أبنائي 3
كيفية تعليم الأطفال عن الموت 4
أسباب عدم تقبل الطفل للحديث عن الموت 4
رهاب الموت: الأسباب والوقاية والعلاج 4
أسباب رهاب الموت 4
علاج رهاب الموت 5
للوقاية من رهاب الموت 6
ملاحظات هامة في الإجابة على أسئلة الطفل 6
أهم أسئلة الطفل ومخاوفه عن الموت 6
كيف نبلغ الطفل بوفاة أحد الوالدين؟ 11
إياكم والكذب على الطفل 12
إن كان الميت بالغا 13
إن كان الميت طفلا دون البلوغ 13
ما بعد أن نخبر الطفل بخبر الوفاة 14
ردود فعل الطفل بعد معرفة خبر الوفاة 15
أفكار خاطئة عن الموت في ذهن الطفل بسبب الأفلام الكرتون 15
متى نطلب مساعدة خارجية؟ 16
النظرة الأخيرة، وحضور الدفن 16
إذا تم السماح له برؤية المتوفى 17
حكم وضع الزهور والنباتات على القبر 17
معاناة اليتيم في المدرسة 17
هل نخفي عن الطفل آثار من تُوفي من أحبابه؟ 18
إذا كان الطفل يتمنى لغيره الموت؟ 20
لماذا حرم الله علينا الانتحار؟ 20